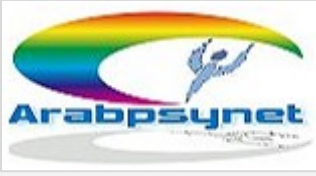


مقتطفات كتاب " الطب النفسي الإيقاعي التطوري " الباب الأول: " النظرية ومعالج الفروض الأساسية " (9)



نشرة "الإنسان" 2021/12/25

السنة الرابعة محشرة - العدد: 5229

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

yehiatrakhawy@hotmail.com

مقدمة:

نواصل اليوم هذا النشر المتقطع من هذا الكتاب، لعله الأهم، وآمل أن تُقرأ نشرة اليوم التي سنقدم فيها ما تيسر من الفصل الثالث.

يحيى

الفصل الثالث

الخطوط العريضة للأفكار الأولى (2)



الأطوار دائمة الاستعادة مع كل نبضة إيقاعية

حين خطر لي أن أراجع نشأة نظرية التطور وجدت نفسي أتقمص سلسلة تشارلز داروين لأضل الأنواع، ثم لأضل الإنسان، فقدرت أنه قد خطر له أغلب ذلك من عمق حدسه الإيماني (الذي أنكره شخصياً، كما أنهم وصفوه بعكسه

خطر لي مثل ذلك أيضا بالنسبة لإرنست هيكلم الذي راح يضيفه إلى التسلسل إدراكه لنبضات الإيقاعية المتكررة، وعلني أنه استشعر القانون الحيوي (نظرية الاستعادة) بداخله أساساً، ثم راح يبحث في علم الأجنة المقارن وعلوم الإنسان وكل ما يتعلق بهذه الاستعادة (النبض المتكرر

وأبنت أن الطبيب النفسي الحقيقي عنده الفرصة أن يصله تاريخ الحياة كله وهو يمارس عمله إذا تنشط وعيه المبدع فشارك وعي مرخاه الذهانين خاصة، حيث يقوم الذهانى - برغم فضله - باستعادة تاريخ الحياة وتعريفه حتى يصبح في متناول الوعي المشارك المعالج

العلاقة بالطب النفسي الإيقاعية:

ما علاقة كل ذلك بالطب النفسي الإيقاعية "التطوري"؟

حين خطر لي أن أراجع نشأة نظرية التطور وجدت نفسي أتقمص سلسلة تشارلز داروين لأضل الأنواع، ثم لأصل الإنسان، فقدرت أنه قد خطر له أغلب ذلك من عمق حدسه الإيماني (الذي أنكره شخصياً، كما أنهم وصفوه بعكسه) ثم قام بتفعيله بالبحث عن الأنواع وانفعالات الحيوان ووجدانات الأطفال حتى وجد ما وجد واقترض ما اقترض (2).

وحين خطر لي مثل ذلك أيضا بالنسبة لإرنست هيكلم الذي راح يضيف إلى التسلسل إدراكه لنبضات الإيقاعية المتكررة، وصلني أنه استشعر القانون الحيوي (نظرية الاستعادة) بداخله أساساً، ثم راح يبحث في علم الأجنة المقارن وعلوم الإنسان وكل ما يتعلق بهذه الاستعادة (النبض المتكرر) (3)

وقياسا: رأيت أن الطبيب النفسي الحقيقي عنده الفرصة أن يصله تاريخ الحياة كله وهو يمارس عمله إذا تنشّط وعيه المبدع فشارك وعي مرضاه الذهانيين خاصة، حيث يقوم الذهاني - برغم فشله - باستعادة تاريخ الحياة وتعريفه حتى يصبح في متناول الوعي المشارك المعالج، حتى لو استمر هو في فشله إن لم نلحقه بجدل علاجي نمائى مثابر.

إذن: في مجال المرض: يتم ذلك غالبا دون لجوء الطبيب بشكل مباشر إلى لغة التطور، لكن الوعي البيئشخصي ثم الوعي الجمعي في العلاج الجمعي وعلاج الوسط مثلا: تتواصل مع بعضها البعض على اختلاف نشاطاتها، دون حاجة إلى اللجوء إلى رطان نظري لغوي رمزي داعم.

إن مهمة الطبيب المشارك هو أن يستثمر هذا التنشيط المرضى الذي ضلّ الطريق عشوائيا، ثم يعمل على أن يستعيد المريض قدراته البقائية - بكل الوسائل الفنية والعلمية والإبداعية - من خلال إبداع وتنشيط حركية الوعي البيئشخصي فالوعي الجمعي، لاستعادة سلامة وتوجه الإيقاعحيوي إلى مساره الطبيعي، ومن ثم استثمار قوانين التطور في طريقها السليم، فينقلب التنشيط المرضى العشوائي إلى إبداع متجدد غائى.

وبعد

كل هذا لا يحتاج إلى تنظير معقد بقدر ما يحتاج إلى استيعاب نابض مبدع ومواصلة التحقق بالممارسة على أرض الواقع، وهذا ما نأمل أن نجتهد في توصيل بعض آلياته ومناهجه تدريجيا.

تذكرة

نكرر أن الطينفسى الإيقاعحيوي يبدأ من قراءة نشاز أو انحراف مسارات التطور المنطوقة أو الحاضرة في تركيب النغمسراضية في المريض (الذهاني خاصة) في أعراضه ونبضه وكسرتيه، وانحرافه، ثم بعد ذلك يستلهم أقل عدد من مستويات الوعي (الأماخ) المتاحة حتى يمكن التفاعل معها ممثلة للمراحل النمائية والتطورية بدءا بتلك التي رصدها ونظرتها مدرسة "العلاقة بالموضوع" من حيث المبدأ، دون ضرورة التسليم بأصل نشأتها أو ديناميات حركيتها كما قالت بها هذه المدرسة: وقد اكتفيت منها بالثلاث مواقع الرئيسية التي يمكن أن تدلنا على أهم تشكيلات العلاقات في مراحل النمو الفردى، وهو ما قابلته بدورى مع ما يتناسب من مراحل التطور التاريخية الفيولوجينية وليس فقط مراحل تاريخ نمو الطفل وعلاقته بأمه، وأكتفى اليوم بذكر أسماء تلك "المواقع" - علماً بأن أن نظرية الطينفسى الإيقاعحيوي قد نسختها وأسمتها "الأطوار" بدلا من "المواقع" للتنبية أنها أطوار تتكرر وتستعاد وليست مواقع تثبيت تغرى بالتراجع فحسب.

معنى وأهمية النقلة من "الموضع" إلى "الطور"

أولاً: الموضع الشيزيدى Schizoid Position وما يقابله تطوريا أحياء تواصل وجودها بالانقسام والاكتماء الذاتي، (وهو ما صار بعد تطوري بلغة النظرية الإيقاعحيوية صار: "الطور" - أو المخ البدائى وليس "الموقع")

ثانياً: الموقع البارنوى Paranoid Position وما يقابله من علاقات "الكرّ" و"الفر"، (وهو ما صار في هذه النظرية الإيقاعية: "الطور" - أو المخ الكزفرى

ثالثاً: الموقع العلاقاتى الاجتماعى الاكتئابى Depressive Position وما يمثله من العلاقات البشرية الجدلية المتعددة المستويات. (وهو ما يقدم فى النظرية المقدمة حاليا باسم: "الطور/المخ

الاكتئابى العلاقاتى الاجتماعى العسر) Social Relating Depressive Dysphoric Brain ،

ملحوظة: إن التغيير الذى أوردته من "الموقع" إلى "الطور" قد جاءنى بعد أن تأكدت لى لغة يوام

النبيض والاستعادة، فأصبحت أسمى هذه المواقع بأسماء الطور الشيزيدى، ثم الطور البارنوى، ثم الطور

الاكتئابى بشقّيه (العلاقاتى والمتعسر)، ثم تطورت التسمية بعد ذلك إلى "المخ" البدائى، ثم المخ

الوعي البيئشخصى ثم الوعي الجمعي فى العلاج الجمعي وعلاج الوسط مثلا: تتواصل مع بعضها البعض على اختلاف نشاطاتها، دون حاجة إلى اللجوء إلى رطان نظري لغوي رمزي داعم.

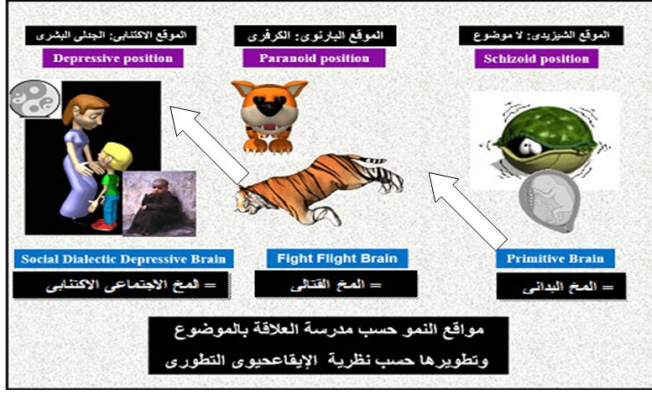
إن مهمة الطبيب المشارك هو أن يستثمر هذا التنشيط المرضى الذى ضلّ الطريق عشوائيا، ثم يعمل على أن يستعيد المريض قدراته البقائية - بكل الوسائل الفنية والعلمية والإبداعية - من خلال إبداع وتنشيط حركية الوعي البيئشخصى فالوعي الجمعي، لاستعادة سلامة وتوجه الإيقاعحيوي إلى مساره الطبيعي

كل هذا لا يحتاج إلى تنظير معقد بقدر ما يحتاج إلى استيعاب نابض مبدع ومواصلة التحقق بالممارسة على أرض الواقع، وهذا ما نأمل أن نجتهد فى توصيل بعض آلياته ومناهجه تدريجيا

نكرر أن الطينفسى الإيقاعحيوي يبدأ من قراءة نشاز أو انحراف مسارات التطور المنطوقة أو الحاضرة فى تركيب النغمسراضية فى المريض (الذهانى خاصة) فى أعراضه ونبضه وكسرتيه، وانحرافه، ثم بعد ذلك يستلهم أقل عدد من مستويات الوعي (الأماخ) المتاحة حتى يمكن التفاعل معها

نظرية الطينفسى الإيقاعحيوي قد نسختها وأسمتها "الأطوار" بدلا من "المواقع" للتنبية أنها أطوار تتكرر وتستعاد وليست

القتالي الكرفزي، ثم المبخ الاجتماعي الجدلي الإيداعي مع التأكيد على التبادل الإيقاعي المستمر، وبأقرب لغة إلى النيوروبولوجي). أنظر هذا الشكل مؤقتا)



أكتفيت بهذا القدر الموجز اليوم أملا أن يعيد قراءاته أكثر من مرة نظراً لشعوري بغرابة ما يحتوي برغم أنه يمثل نقلة جوهرية في تنظيري وتطويري لمراحل التطور فالنمو.

ونكمل غداً) مقتطف من "مقال باكر متعلق"

- [1] انتهيت من مراجعة أصول "الطب النفسي الإيقاع الحيوي التطوري" وهو من ثلاث أبواب: وسوف نواصل النشر البطيء أملا في حوار، منشورات جمعية الطب النفسي التطوري (2021) (تحت الطبع)
- [2] يحيى الرخاوي: نشرة "الإنسان والتطور اليومية" بتاريخ 2014/8/4 ("تشارلز داروين" جاب الديب: من بؤرة وعى إيمانه المعرفي" وليس من "ديله www.rakhawy.net")
- [3] حتى اضطر إن يضيف من عنده حلقة مفقودة في مسار الأجنة المقارن، وقد اعترف بذلك دون أن يتصور يزيّف كما اتهموه!! ، وإنما لعله قد طبق مبدأ العنصر الناقص في جدول مندليف، الذي يقول: لو رتبت العناصر طبقا لوزنها الذري فإن خصائصها تتكرر دوريا

إرتباط كامل النص مع المقتطفات:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD251221.pdf>

إرتباط كامل النص:

<https://rakhawy.net/%d9%85%d9%82%d8%aa%d8%b7%d9%81%d8%a7%d8%aa-%d9%83%d8%aa%d8%a7%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d8%b7%d8%a8%d9%86%d9%81%d8%b3%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%8a%d9%82%d8%a7%d8%b9%d8%ad%d9%8a%d9%88%d9%89-%d8%a7-6/>

مواقع تثبيته تغري بالتراجع فحسبه.

الموضع الشيزيدي Schizoid Position وما يقابله تطوريا أحياء ثواصل وجودها بالانقسام والاختفاء الذاتي، (وهو ما صار بعد تطويري بلغة النظرية الأيقاعية صار: الطور - أو المبخ البدائي وليس "الموقع"):

الموقع البارنوي Paranoid Position وما يقابله من علاقات "الكرّ" و"الفرّ"، (وهو ما صار في هذه النظرية الإيقاعية: الطور - أو المبخ - القتالي أو المبخ الكرفزي

الموقع العلاقتي الاجتماعي الاكتئابى Depressive Position وما يمثله من العلاقات البشرية الجدلية المتعددة المستويات. (وهو ما يقدم في النظرية المقدمة حاليا: باسم: الطور/المبخ الاكتئابى العلاقتي الاجتماعي العسر

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقى بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2021 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار العاشر)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 19 على الويب

21 عاما من الكبح... 19 عاما من الإنجازات

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBARabpsynet.pdf>